67 - وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا .

يخبر تبارك وتعالى أن الناس إذا مسهم ضر دعوه منيبين إليه مخلصين له الدين ولهذا قال تعالى : { وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه } أي ذهب عنقلوبكم كل ما تعبدون غير ا تعالى كما اتفق لعكرمة بن أبي جهل لما ذهب فارا من رسول ا صلى ا عليه وسلّم حين فتح مكة فذهب هاربا فركب في البحر ليدخل الحبشة فجاءتهم ريح عاصف فقال القوم بعضهم لبعض : إنه لا يغني عنكم إلا أن تدعو ا وحده فقال عكرمة في نفسه وا إن كان لا ينفع في البحر غيره فإنه لا ينفع في البر غيره اللهم لك علي عهد لئن أخرجتني منه لأذهبن فلأضعن يدي في يد محمد فلأجدنه رؤوفا رحيما فخرجوا من البحر فرجع إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأسلم وحسن إسلامه Bه وأرضاه وقوله تعالى : { فلما نجاكم إلى البر أعرضتم } أي نسيتم ما عرفتم من توحيده في البحر وأعرضتم عن دعائه وحده لا شريك له { وكان الإنسان كفورا } أي سجيته هذا ينسى النعم ويجحدها إلا من عصم ا